،د .ديفيد تيرنر، إنجيل متى
المحاضرة 9أ – إنجيل متى 19-20 :الاقتراب من أورشليم

أهلاً بالجميع .معكم ديفيد تيرنر، وهذه المحاضرة التاسعة)أ (من إنجيل متى، حيث نجد ربنا يسوع يقترب .من أورشليم .لقد غادر الجليل، وهو الآن متجه نحو المدينة المقدسة

نحن في الواقع مضغوطون بالوقت في هذه المحاضرة لأن هناك الكثير مما يجب تغطيته، لذا سنبدأ بها على الفور .أولاً، نحتاج إلى تقديم الجزء السردي بين الخطابين الرابع والخامس في إنجيل متى، والخطاب حول قيم .الملكوت في الإصحاح الثامن عشر، والخطاب الأخروي في الإصحاحين الرابع والعشرين والخامس والعشرين يبدأ هذا الجزء السردي برحلة يسوع جنوبًا من الجليل إلى اليهودية، عبر نهر الأردن)١٩:١ .(بعد فترة، يعبر يسوع النهر إلى أريحا في الوادي المتصدع العميق)٢٠:٢٩(، ثم يتجه غربًا إلى التلال نحو أورشليم حتى بيت فاجي وجبل الزيتون)٢٠:١٧، ٢٠:١١ .(بعد اتخاذ الترتيبات اللازمة، يدخل يسوع المدينة)٢١:١٠(، ويواجه ،قادة الهيكل، ثم يغادر لقضاء الليلة في بيت عنيا)٢١:١٧ .(في صباح اليوم التالي، عاد إلى المدينة)٢١:١٨(.ودخل الهيكل مرة أخرى)٢١:٢٣ .(وهناك انخرط في سلسلة من الخلافات الحادة مع مختلف القادة اليهود

تبلغ هذه الخلافات ذروتها في مقالات الويل السبعة في إنجيل متى، الإصحاح ٢٣، والتي بعدها يغادر يسوع الهيكل إلى جبل الزيتون، الإصحاح ٢٤ :١-٣، وهنا تجدون سياق الخطاب الخامس والأخير، الإصحاحان ٢٤ و٢٥ .في كل هذا، تتشابه قصة متى إلى حد كبير مع قصة مرقس، مع بعض الاختلافات الجوهرية .وتستمر المادة في إنجيل متى، الإصحاحات ١٩-٢٣، في تناول مواضيع أساسية مثل يسوع الشافي، ومعارضة القادة .اليهود، وتعليم التلاميذ، والأهم من ذلك، اقتراب يسوع أكثر فأكثر من آلامه في أورشليم

مع أن المواضيع مألوفة، إلا أن المحتوى مُرتَّبٌ بموضوعية أكثر من الفقرة السردية السابقة .هناك تركيز أقلّ نسبيًا على الشفاء وتنبؤات الآلام هنا .يُخصَّص الجزء الأكبر من المادة لتعليم يسوع لتلاميذه، من 19:10 إلى بالإضافة إلى مواجهته للقادة الدينيين في أورشليم، بالطبع، في 21:12-23:39 .أما المادة المُوجَّهة ،20:28 للتلاميذ في 19 و20، فهي في الواقع استمرارٌ للمواضيع الواردة في الخطاب الرابع من إنجيل متى، الإصحاح .حول قيم مجتمع الملكوت ،18

،في المادة التي تغطي خطاب يسوع في الهيكل، ومواجهة يسوع مع القادة اليهود في الهيكل، وهو وضع سيء ينتقل من أسوأ إلى أسوأ، أسوأ في 21 و 22 مما كان عليه، وأسوأ في 23 .هيكل المقطع أمامنا في بداية هذا القسم، متى 19 :1-15 .19 :1-15 يبدأ بانتقال ومقدمة تنطلق منها كتلة السرد التي بدأت هنا من خطاب متى 18 .تبدأ هذه الكتلة السردية بجدال بدأه الفريسيون بشأن شرعية الطلاق في 19 :3-9 .إن انتقادات يسوع ضد الطلاق هي سبب تعليق التلاميذ الممل على تفوق العزوبة، ويرد يسوع على هذا أيضًا في 19 :10-12. .عند هذه النقطة، يدخل الأطفال في الصورة، وضد رغبات التلاميذ، يؤكدهم يسوع ويباركهم

إذًا، يتألف هذا القسم من ثلاث وحدات، حيث أفضى النقاش الأولي مع الفريسيين إلى نقاشين يُصحّح فيهما يسوع آراء تلاميذه حول الزواج والأطفال على التوالي .ويتمثل الموضوع الرئيسي في هذا القسم في إجابات يسوع الأربع، الأولى للفريسيين)١٩ :٤ و١٩ :٨(، والثانية للتلاميذ)١٩ :١١ و١٩ :١٤ .(ويؤدي خلاف يسوع مع الفريسيين حول ديمومة الزواج وعدم استحسان الطلاق، بطبيعة الحال، إلى نقاشات مع تلاميذه حول العزوبية والأطفال .حسنًا، ما الذي يقوله يسوع عن الزواج هنا؟ إن ديمومة الزواج وشرعيته هما النقطتان .الرئيسيتان في هذا المقطع

استشهاد يسوع بسفر التكوين ١ و٢ يُبرز هذه النقطة صراحةً، كما أن استنكاره للطلاق باعتباره نتيجةً للخطيئة يُعززها .إن تفسيره للعزوبية كأسلوب حياة لا يناسب إلا قلةً نسبيًا من الأشخاص ذوي المواهب

الخاصة يُكرم ضمنيًا الزواج باعتباره القاعدة لدى معظم الناس .وبالمثل، فإن تأكيده على الأطفال الناتجين .عن الزواج يُقدم دعمًا ضمنيًا لمؤسسة الزواج نفسها

في أيامنا هذه، كما في زمن يسوع، يكثر الطلاق .وكثيرًا ما تُمجّد العزوبية على الزواج كأسلوب حياة أكثر إشباعًا، ويُستهان بالأطفال باعتبارهم عبئًا مُستهلكًا للوقت على المسيرة المهنية .لكن يسوع يُشدد على أهمية .الزواج باعتباره النموذج الإلهي لشعبه، نموذجًا ينبغي أن يطمح إليه الجميع، باستثناء الموهوبين

لا يمكن التخلي عن هذا النمط بالطلاق الشرعي إلا بعد زواله بالخيانة الزوجية .وتُفضّل التزامات هذا النمط .على حرية العزوبية الظاهرية، إلا في حالات الموهبة الإلهية الخاصة .ويُثبّت ذرية هذا النمط ويُباركها

بمعنى ما، يمكن النظر إلى الزواج من منظور تعاليم يسوع حول حمل الصليب وإنكار الذات)١٦:٢٥ .(قد يبدو الطلاق والعزوبية وعدم الإنجاب سبيلًا للنجاح والاكتمال، لكن في النهاية، ستكون الحياة التي تبدو خالية من الهموم حياةً وحيدةً ضائعةً .قد يبدو الزواج وتربية الأطفال حياةً مُرهقة، لكن في النهاية، سيُثبت أن .الزواج مع الأطفال هو أغنى حياة ممكنة، لأنه حياةٌ وفق نموذج الخالق لمخلوقاته

في عالمنا الساقط الحالي، ليس من السهل تحقيق العلاقات المثالية التي ينطوي عليها النموذج المخلوق، إلا أن تدشين قوة الملكوت يُمكّن التلاميذ من العيش إلى حد كبير وفقًا للنموذج المخلوق .لقد فشل العديد من أتباع يسوع الحقيقيين في واحد أو أكثر من هذه الجوانب، وعلى الكنيسة أن تمد يد العون لمن فشلوا .وتعيدهم إلى الطاعة والشركة .ومع ذلك، فإن تجنب الخطيئة خير من غفرانها

الوقاية خير من العلاج .ننتقل الآن لمناقشة آراء يسوع بشأن الطلاق والزواج مرة أخرى .من المرجح أن سؤال .الفريسيين عام ١٩٠٣ كان موجهًا إلى فهم يسوع لسفر التثنية ٢٤ :١-٤

في سياقها الأصلي، تمنع هذه الآية المرأة التي تزوجت وطُلقت من رجلين مختلفين من الزواج مجددًا من .زوجها الأول .لذا، فإن سفر التثنية ٢٤ ليس أمرًا إلهيًا بالطلاق، بل هو مجرد تنازل بسبب قساوة القلوب .يفسر يسوع دلالات الزواج الأصلية المتعلقة بالجسد الواحد في تكوين ٢ :٢٤ على أنها تشترط الاستمرارية

في الواقع، لن يُجيز الطلاق إلا في حالة الزنا، الذي يُفسد طبيعة الاتحاد كجسد واحد .إلا في حالات الخيانة الزوجية، يؤدي الطلاق إلى الزنا .تفترض الصياغة هنا، كما فعل العهد القديم، أن الرجل يستطيع تطليق .زوجته، بينما لا تستطيع الزوجة تطليق زوجها

مع ذلك، يجوز للزوجة اللجوء إلى شيوخ المجتمع لإنصافها من المظالم، كما هو واضح في المشناه في قسم كيتوفوت .قُدِّمت تفسيرات متعددة لما جاء في إنجيل متى ١٩ :٩، قارن بـ ٥ :٣٢، وتتفاقم صعوباتها .التفسيرية بسبب إشكاليات نصية .يُرجى مراجعة شرح ميتزجر النصي للحصول على مساعدة في هذا الشأن

إحدى الصعوبات تكمن في معنى كلمة "بورنيا"، التي فُهمت على نحوٍ مُختلف، كالخيانة الزوجية، والخيانة .قبل الزواج، كما في الآية 19:1، أو سفاح القربى، كما في سفر اللاويين 18 ورسالة كورنثوس الأولى 5:1 عمومًا، يبدو نهج الترجمة الحية الجديدة، على سبيل المثال، هو الأفضل، لأن السياق لا يُقيّد المعنى العام .لكلمة "بورنيا "بأي شكلٍ مُحدد .ومن الصعوبات الرئيسية الأخرى نطاق بند الاستثناء، إلا إذا خانته زوجته

السؤال هو :هل يجيز هذا البند الطلاق والزواج الثاني في حال الخيانة الزوجية، أم الطلاق وحده؟ يتبنى معظم علماء البروتستانت الرأي الأول، ولكن هناك استثناءات ملحوظة .يميل أصحاب الرأي الثاني إلى اعتبار .الآيتين 19:11 و12 مذكورتين تحديدًا في العزوبة المطلوبة من المطلقين

يبدو أن هذه المسألة لا تُحل بالحجج النحوية، ولكن الرأي القائل بجواز الطلاق والزواج مرة أخرى في حالة ،الخيانة الزوجية هو الأنسب .حرية الزواج مرة أخرى هي جوهر الطلاق، وإلا فلا معنى لها .علاوة على ذلك .يبدو من التعسف الاعتقاد بأن المطلقين يُمنحون هبة العزوبة في جميع الأحوال

بل ينبغي أن يُمنح التائبون الذين طُلّقوا بسبب الخيانة الزوجية حرية تصحيح الأمر في المرة الثانية .للاطلاع على مناقشة مفيدة للغاية للصعوبات التفسيرية العديدة هنا ، وإشارة إلى المراجع العلمية، انظر تعليق ،كارسون .تلاميذ يسوع، في فكر بولس، هم خليقة جديدة في المسيح، وفقًا لرسالة كورنثوس الثانية ٥ :١٧ .ورسالة أفسس ٢ :١١، ومقاطع أخرى

المشاركة في ملكوت المسيح تعني تكوين إنسانية جديدة، تستمد هويتها وعلاقاتها من هوية البشرية ،وعلاقاتها قبل السقوط .وبالمثل، عندما يقول يسوع إن الطلاق لم يكن ما قصده الله أصلاً في هذا المقطع فإنه يُخبر تلاميذه ضمناً أن هويتهم هي إعادة صياغة هوية علاقات البشرية قبل السقوط، عندما تبدأ القلوب ،القاسية بتحريف مشيئة الله .يتطلع تلاميذ يسوع إلى الوقت الذي يُجدد فيه العالم، وفقاً لمتى ١٩ :٢٨ .لكنهم يتوقون أيضاً إلى أن تتم مشيئة الله على الأرض كما في السماء، ٦ :١٠

في ضوء ذلك، ينبغي أن يكون استمرار الزواج أمرًا بديهيًا في المجتمع المسيحي، جانبًا من جوانب حياته الحاضرة يعكس ويتوقع البر الذي سيأتي مع ملكوت الله على الأرض .إذا لم يأمر موسى بالطلاق، فمن المؤكد أن يسوع لم يأمر به أيضًا .حتى في حالات الخيانة الزوجية، لا ينبغي أن يكون الطلاق الخيار الأول، ناهيك عن .أن يكون الخيار الوحيد

أليست الجروح العميقة التي تُسببها الخيانة الزوجية قابلة للشفاء بمحبة الله؟ ألا ينبغي على الأزواج الذين يفكرون في الطلاق، حتى في حالات الخيانة الزوجية، أن يُفكروا في تداعيات إنجيل متى ١٨-٢١ وما يليه؟ يجب تقديم الغفران في كل موقف، بما في ذلك هذا الموقف، ويمكن أن يؤدي هذا الغفران غالبًا إلى استعادة العلاقة وتجديد الشهادة لقوة رسالة ملكوت يسوع .إذا كان الله يكره الطلاق في العهد القديم، ملاخي ٢ :١٤-١٦، فكم بالحري الآن وقد بزغ فجر الملكوت؟ ننتقل الآن إلى المقطع المألوف عن يسوع في إنجيل الشاب الغني .تُعد حلقة الشاب الغني أحد نصوص الإنجيل التي يُنظر إليها غالبًا على أنها مفيدة لمن يقومون .بالتبشير الشخصي، إلى جانب مقاطع مثل إنجيل يوحنا ٤، حيث التقى يسوع بالمرأة عند البئر

لكن قد يُساء فهم هذا المقطع .فبتأكيده على اللوح الثاني من الناموس، لم يكن يسوع يُعلّم طريق الخلاص .بالتطبيق الآلي للوصايا .واستخدام يسوع لمصطلح "كامل "في 19 :21 لا يعني وجود مستويين من التلمذة

يُجيب يسوع ببساطة على سؤال الشاب مُظهرًا له تدريجيًا مشكلته الجذرية، وهي الطمع .يبدأ يسوع بتحويل التركيز من الانشغال بالذات إلى الانشغال بالله .فبدلًا من الانشغال بالأعمال الصالحة، ينبغي أن ينشغل .الإنسان بخير الله)١٩ :١٦ و١٧(

.ربما كان الرجل يطلب من يسوع أن يُسند إليه عملاً صالحاً واحداً يُحقق له الحياة الأبدية التي يصبو إليها عندما وجّهه يسوع إلى الوصايا، بدا مرتبكاً بشأن أيّها ذات صلة .وعندما استشهد يسوع باللوح الثاني، أكّد أنه .حفظ الوصايا، لكن ما زال ينقصه شيء

عند هذه النقطة، يصل يسوع إلى لب المشكلة بأمره الرجل أن يُعطي ثروته للفقراء وأن يصبح تلميذًا، مما :سيجلب له كنزًا سماويًا .بمعنى ما، يطلب يسوع من الرجل أن يُعيد تمثيل دورٍ مُحدد سابقًا في مثلين، ١٣ .٤٤ إلى ٤٦ .لم يطلب يسوع صدقات، بل طلب كل شيء، كما علّق ديفيز وأليسون بشكل صحيح

سيخسر الرجل كل شيء، لكنه سيربح يسوع في الملكوت .هذا ما كان ينقصه منذ البداية .لكن رحيله المؤلم .يُظهر جليًا أنه لم يحفظ جميع الوصايا، إذ لم يُحب قريبه كنفسه)١٩:١٩(

لم يستشهد يسوع بالوصية العاشرة، لا تشتهِ)انظر خروج ٢٠ :١٧(، لكن ردّ الرجل يُظهر بوضوح أنه خالف هذه الوصية أيضًا .أوصل يسوع الرجل إلى حدّ إقراره بما افتقر إليه برفضه طاعة يسوع .أصبحت ثروته إلهًا يُقدَّم على الإله الحقيقي، مُخالفًا بذلك الوصية الأولى)خروج ٢٠، الآيتان ٢ و٣ .(وهكذا، فإن رفض الحاكم .فعل الخير، والتخلّي عن ثروته، واتباع يسوع، يُظهر أنه لم يُقرّ بصلاح الله في حياته

يخدم المال، فلا يستطيع أن يخدم الله)٦:٢٤ .(ماديته تمنعه من طلب الملكوت أولًا)٦:٣٣ .(لكن حزنه لا يدل فقط على عدم استعداده لاتباع يسوع، بل يدل أيضًا على أنه الآن يعرف ما ينقصه، وربما لا يكون من .المبالغة أن نأمل أنه قد اتبع تعليمات يسوع في النهاية، فكل شيء ممكن مع الله

.يسوع في الملكوت .تجدر الإشارة إلى أنه في هذا السياق، تُستخدم خمسة مصطلحات بطريقة متشابهة جدًا .في 19:24، يتحدث يسوع عن ملكوت الله بالتزامن مع مصطلحه الأكثر تميزًا، ملكوت السماوات، في 19:23

هذا ردٌّ على سؤال الشاب عن وراثة الحياة الأبدية)١٩ :١٦ و٢٩ .(يصف يسوع المفهوم نفسه أيضًا بالكمال .في ١٩ :٢١، ويسميه التلاميذ الخلاص في ١٩ :٢٥ .يمكن استخلاص استنتاجين من هذا التفاعل الدلالي

أولاً، كما يتضح من المقارنات الإزائية، مثل متى ١٣ :٣١ و٣٢، ومرقس ٤ :٣٠ إلى ٣٢، ولوقا ١٣ :١٨ و١٩، لا يوجد فرق حقيقي بين ملكوت الله وملكوت السماوات في متى .بل يُستخدم مصطلح ملكوت الله أحيانًا لأسباب أدبية وسياقية دقيقة لوصف نفس المعنى الذي يشير إليه المصطلح الأكثر شيوعًا "ملكوت السماوات ."ثانيًا، بينما قد يوحي المصطلح هنا عن وراثة الحياة الأبدية ودخول الملكوت بأن الملكوت مستقبلي، فإن المصطلح عن الكمال والخلاص يوحي بأن الملكوت قد يُختبر حقًا، إن لم يكن كليًا، في الحياة .الحاضرة

ملكوت الله حاضر ومستقبل، ومن لا يدرك كلا الجانبين يُحرِم غنى الحقيقة الكتابية والبركة الروحية .يبدو للوهلة الأولى أن وصف الملكوت الآتي من منظور أسباط إسرائيل الاثني عشر يُبرر الاعتقاد بتحول أمة إسرائيل إلى الإيمان بيسوع المسيح في الآخرة .وهذا يتماشى مع تأكيد متى العام على تحقيق الكتاب المقدس .بشكل رئيسي من خلال أقوال وأفعال يسوع المسيح

،أتباع يسوع، المعلم الأسمى للتوراة، يُشكلون إسرائيل داخل إسرائيل، أي البقية الأخروية .وفي النهاية سيحكمون الأمة بأكملها .ومع ذلك، يرى بعض المفسرين، بطريقة ما، أن هذه اللغة تُشير إلى أن الكنيسة .الأممية، التي ستحل محل إسرائيل، ستحكم الأمم بأكملها

من بين عيوب هذه النظرة أنها تُلغي التمييز الذي وضعه يسوع بين حكم التلاميذ لإسرائيل في 19:28 ومكافأة ،كل من يُضحي لاتباعه في 19:29 .لو كانت الكنيسة أعلى من إسرائيل، لكان هذا التمييز بلا معنى .والآن .نلخص وننتقل إلى الإصحاح العشرين

في الواقع، يمتد تسلسل أحداث إنجيل متى ١٩ إلى عام ٢٠١٦، إذ إن مثل العمال في الجزء الأول من الإصحاح ٢٠ هو خاتمة إجابة يسوع على سؤال بطرس عام ١٩٢٧ حول المكافآت .ومن الجدير بالذكر أنه بعد هذه الإجابة مباشرةً تأتي نبوءة يسوع الثالثة عن آلامه، والتي تؤكد مجددًا على القرب الجغرافي من أورشليم في الآيات ٢٠ :١٧ إلى ١٩ .وبعد إجابة أخرى على سؤال آخر حول المكافآت في الآيات ٢٠ :٢٠ التالية، يحدث .الدخول المظفّر إلى أورشليم، ويبدأ أسبوع الآلام

بهذه الطريقة، تُشير الحركة الجغرافية في متى ١٩:١ إلى بداية نهاية خدمة يسوع الأرضية .والآن، في إنجيل متى، الإصحاح ٢٠، نريد أن نتناول أولًا تفسير مثل عمال الكرم .إذا كان المثل، كما يُقال، قصة أرضية ذات معنى سماوي، فإن المرء يتساءل عن المقابل السماوي لأهل الأرض الموصوفين هنا.

يتفق معظم الناس على أن الكرم يرمز إلى إسرائيل)إشعياء ٥ :١-٧، إرميا ١٢ :١٠، متى ٢١ :٢٨، ٣٣ .(وأن صاحب الأرض هنا يمثل الله، الذي يُغدق المكافآت على عباده بسخاء ورحمة .أما الحصاد فيشير إلى الدينونة الأخروية)انظر ١٣ :٣٩(.

علاوة على ذلك، فإنّ تحديد الأول والأعظم بالأخير والأصغر هو أكثر إثارة للجدل .ولعلّ الأوائل يُمثّلون بطرس والتلاميذ، بالنظر إلى سؤال بطرس في 19 :27 .إذا كان الأمر كذلك، فقد حذّر بطرس والتلاميذ من الافتراض بنعمة الله لمجرد أنهم ضحّوا لخدمة ملكوته.

سيُكافأون بسخاء على خدمتهم الدؤوبة، لكن لا ينبغي لهم التذمر إذا نال آخرون، ممن يبدو أنهم ضحوا بأقل، مكافأةً عظيمةً مثلهم .ففي كل الأحوال، يفوق كرم الله التوقعات البشرية بكثير، ولا ينبغي لنا أن ننحاز لمن يطرحون السؤال المذكور في الآية ٢٠ :١٢ .فلا يحق للخدام التذمر إذا نالوا مكافأةً تليق بعملهم.

في الملكوت، تُستبدل معايير الاستحقاق البشرية بالكرم الإلهي .يبدو هذا تفسيرًا صحيحًا لتفاصيل المثل في سياقه المباشر، ولكن هناك تفسيرات أخرى .هناك عدة مقاربات لعكس هذا الانعكاس الموصوف في المثل الحاسم بين قوسين في الآيتين ١٩:٣٠ و٢٠:١٦.

يعتقد البعض أن هذا التحول الاجتماعي سيُثري الفقراء ويُفقَر الأغنياء عند يوم الدينونة .وقد ذكر متى هذا التحول في التطويبات في الإصحاح الخامس، الآية الثالثة .بينما يرى البعض الآخر أنه تحول ديني يُفضّل فيه الله جباة الضرائب والخطاة الذين يدخلون الملكوت آخرًا على القادة الدينيين اليهود .وهذا أيضًا موضوع رئيسي في إنجيل متى، متى 9 :11-13، 11:19، و21:31.

هناك وجهة نظر ثالثة لهذا الانقلاب، وهي أنه انقلاب تاريخي خلاصي، إذ في خطة الله، سيبرز الأمميون بدلاً من اليهود .يشير متى في مواضع عديدة إلى أن العديد من اليهود يرفضون الملكوت، على نحوٍ مفاجئ، بينما يقبله العديد من الأمميين .ولعل هذه هي الرؤية الأبرز عبر تاريخ الكنيسة.

يرى آخرون أنها انقلاب كنسي يُذل فيه من يرغب من التلاميذ في الشهرة، بينما يُعتبر المتواضعون عظماء بحق .ويؤكد نصان مهمان على الأقل من إنجيل متى هذه النقطة المحورية، وهما الإصحاح 18، الآيات 1-4، و20 :25-28 .ويرى آخرون أنها انقلاب أنثروبولوجي عام، حيث تُذل فيه نعمة الله السيادية، عند اكتمالها المتكبرين وتُعلي من شأن المتواضعين.

مع أن هذا صحيح، إلا أن متى يبدو مهتمًا بجماعة التلاميذ أكثر من اهتمامه بالبشرية جمعاء .تكمن مشكلة جميع هذه المقاربات المذكورة آنفًا في أنها لا تستند تحديدًا إلى السياق المباشر، الذي يُصوّر المثل كتحذير لبطرس والتلاميذ من الاستهانة بنعمة الله ومكافآته .فهم المعرضون لخطر التذمر على الله عندما يُكافأ الآخرون الذين يدخلون الملكوت لاحقًا.

عليهم أن يقبلوا أي مكافأة يُنعم الله بها عليهم، وألا يُقارنوا أنفسهم بالآخرين .وهكذا، يُنبئ مثل صاحب الأرض بمشكلة أبناء زبدي الطامحين إلى أعظم المكافآت في الملكوت الآتي)الإصحاح ٢٠، الآيات ٢٠ وما يليه .(والآن، نبوءة يسوع بموته في متى ٢٠، الآيات ١٧-٢٨.

يروي إنجيل متى ٢٠، الآيات ١٧-٢٨، النبوءة الثالثة والأشمل عن آلام يسوع، الآيات ١٧-١٩، تليها حلقة تُبرز طموح التلاميذ في الآيات ٢٠-٢٨ .في هذا المقطع، يُقارن متى بين تواضع يسوع ومعاناته وكبريائهم ورغبتهم في ،المجد .يحتوي هيكل الآيات ٢٠ :١٧-١٩ على العناصر الرئيسية لنبوءتي الآلام السابقتين :الخيانة، والموت .والقيامة

هناك أيضًا عناصر فريدة .يتضمن هيكل الجزء الثاني من المقطع حوارًا يتحول إلى فرصة للتعليم، الحوار في .الآيات ٢٠-٢٣، والتعليم في الآيات ٢٤-٢٨ .أولًا، يستجيب يسوع لطلب أم ابني زبدي في الآيات ٢٠-٢٣

عندما علم بقية التلاميذ بالطلب، أصبح غضبهم فرصة أخرى ليسوع ليُعلّم تلاميذه العظمة الحقيقية في ملكوته .يتخذ هذا التعليم شكل عبارتين متوازيتين عن العظمة الدنيوية)٢٠:٢٥(، في مقابل عبارتين متوازيتين عن عظمة الملكوت)٢٠:٢٦ و٢٧ .(العظمة الحقيقية هي السير على خطى يسوع في طريق الخدمة التضحية .(٢٠:٢٨)

في هذا المقطع، يُؤثَّر على القارئ فيستجيب بتعاطف مع يسوع ونفور من التلاميذ .جهلهم وثقتهم الزائفة .وكبريائهم يتناقض مع معرفة يسوع واستسلامه لمشيئة الآب وتواضعه .لاحظ هنا أيضًا نبوءات آلام يسوع

.هذا هو الثالث بالفعل، وأمامكم في المواد التكميلية في الصفحة ٣٦ جدولٌ يُقارن بين هذه التنبؤات الثلاثة يُمكننا تخصيص بعض الوقت للقيام بهذا التوقع وهذه المقارنات، ولكن نظرًا لضيق الوقت هنا في هذه ،المحاضرة، سأطلب منكم إلقاء نظرة على هذا الجدول في الصفحة ٣٦ وملاحظة بعض أوجه التشابه فيه والثوابت التي تبقى صحيحة في جميع التنبؤات الثلاثة، وأيضًا كيف يُقدم هذا التوقع الأخير بعض التفاصيل الرئيسية التي لم تُذكر سابقًا .الآن، لاحظوا كيف تُضفي نبوءة آلام يسوع سياقًا دراميًا للغاية على طموح .التلاميذ

إنجيل متى ٢٠ :٢٨ دراسةٌ رائعةٌ في تعريف العظمة الحقيقية .فمنذ سقوط البشرية، عُرِّفت العظمة بالهيبة .والقوة والمجد .يُلمِّح يسوع إلى هذا الوضع في ٢٠ :٢٥، وينكره فورًا في ٢٠ :٢٦

إن تعريفه للعظمة من حيث الخدمة يقلب نموذج العالم رأسًا على عقب .على تلاميذه أن يحذوا حذوه في الخدمة المُضحية المُتألمة، حتى الموت .لقد أدرك بولس بوضوح هذا التعريف المُغيّر جذريًا للعظمة وفقًا .لرسالة كورنثوس الثانية ٤ :٥، ١٠ :١، ١٢ :٩، و١٠، وفيلبي ٢ :٣ وما يليها

لا شيء أجمل من التأمل في كلمات يسوع هذه من رواية لوقا عن العشاء الأخير .من أعظم، من يتكئ على المائدة أم من يخدم؟ أنا بينكم كخادم)لوقا ٢٢ :٢٧ .(رواية يوحنا عن شرح يسوع لغسله أقدام تلاميذه .وثيقة الصلة هنا)يوحنا ١٣ :١٢-١٧(

لقد تحدث يسوع عن آلامه القادمة في أورشليم ثلاث مرات، ولكن لسببٍ لا يُفهم، نسي تلاميذه حزنهم السابق على هذا الاحتمال .من المفيد مقارنة طلب أم ابني زبدي الأناني بطلب المرأة الكنعانية غير الأناني لابنتها بين عامي ١٥٢١ و١٥٢٨ .كان المرء ليظن أن أم تلميذي يسوع كانت تتمتع ببصيرة روحية أكبر من .المرأة الكنعانية، ولكن للأسف، لم يكن الأمر كذلك

انشغل التلاميذ بأفكار مجدهم بدلًا من الاهتمام بمعاناة ربهم .لاحقًا، نام بطرس والتلاميذ أنفسهم الذين رغبوا في الجلوس عن يمين يسوع، يمينًا ويسارًا في الملكوت، بينما كان يتألم في بستان جثسيماني)٢٦ :٣٦-٤٦ .(وكما تنبأ يسوع، لم يجلس على عرش في أورشليم، بل صُلب مع لصوص عن يمينه ويساره

كم هو صادمٌ أن نتأمل في عدم اكتراث التلاميذ بأولويات يسوع .لكن ما يزيد الأمر صدمةً هو إدراك أن العديد من أتباع يسوع المُعلنين حتى اليوم لا يبدو أنهم يُدركون طبيعة العظمة في ملكوته .والآن، يسوع فديةً عن .كثيرين، وهو لاهوت الفداء في إنجيل متى

ببذل نفسه فديةً عن كثيرين، يدفع يسوع ثمنًا يُحررهم من عبودية الخطيئة .قارن مرقس ١٠:٤٥، لوقا ١:٦٨، ٢:٣٨، تيموثاوس الأولى ٢:٦، تيطس ٢:١٤، عبرانيين ٩:١٢، بطرس الأولى ١:١٨ .ربما استُوحي مفهوم الفدية من آيات من العهد القديم مثل خروج ٣٠:١٢، مزمور ٤٩:٧-٩، وخاصةً إشعياء ٥٣:١٠-١٢ .متى ٢٠:٢٨، يُذكرنا بـ ١:٢١ ويتوقع ٢٦:٢٨ .في ١:٢١، يُذكر أن يسوع سيُخلص شعبه من خطاياهم .هذا التأكيد .وهو تلاعبٌ بمعنى اسم يسوع، يُشير إلى أن مشكلة إسرائيل ليست احتلال روما لها، بل خطيئتها ضد الله

لكن كيف سيُخلّص يسوع شعبه من خطاياهم؟ بدفع فدية تُحرّرهم من عبودية الاغتراب عن الله، وفقًا لـ ،بالنظر إلى خلفية إشعياء 53 :10-12، والسؤال المُلحّ في 16:26 :ماذا يُقدّم الإنسان مُقابل روحه .20:28 الذي يعني "بدلاً من "أو "بالنيابة عن "في 20:28، يُعلّم متى بالفعل أن "anti" واستخدام حرف الجر اليوناني الفداء بالنيابة .وهو يحدث عندما يُبدّل يسوع حياته بحياة شعبه .لكن متى سيدفع يسوع هذه الفدية؟ وفقًا لـ .كان الخمر في العشاء الأخير علامةً مُقدّسةً على دم يسوع المُسفوك لمغفرة خطايا شعبه ،26:28

:سُفك دمه عند صلبه، ومن الواضح أن هذا هو وقت دفع الفدية .ننتقل الآن إلى شفاء يسوع للأعميين في 20 أخبر يسوع تلاميذه أنهم في طريقهم إلى أورشليم، وأنه سيُسلم ويُصلب هناك في 20 :17-19 .عندما .34-29 غادروا أريحا، كانت أورشليم على بُعد 15 ميلاً فقط، وكان من المحتم أن تقع الأحداث المشؤومة التي تنبأ بها .يسوع قريبًا .لكن يسوع لم يستطع التركيز على همومه

كالعادة، كان هو وتلاميذه برفقة حشد كبير، ولكن هذه المرة، أظهر عطفه لمساعدة أعمى .عند صرختهم الأولى، احتقرهم الحشد، لكن إيمانهم كان قويًا، فتوسلوا إلى يسوع مرارًا وتكرارًا .لقد أخبر يسوع تلاميذه للتو .أن العظمة في الملكوت تُقاس بمقياس الخدمة، لا بالسلطة

الآن يستخدم قوته لخدمة العميان، الذين استجابوا باتباعه في طريقهم إلى أورشليم .الآن، لا داعي لأمر العميان بالصمت، قارن بين ٨ :٤ و٩ :٣٠، فقد حانت ساعة يسوع .صرخاتهم لابن داود ستتردد صداها قريبًا :لدى آخرين في طريقهم إلى أورشليم، لكن القادة الدينيين هناك لم ينضموا إلى الجوقة، للأسف، ٢١ :٩، ٢١ .١٥، و١٦

الآن، علينا أن نناقش بإيجاز الانتقال من الإصحاح العشرين إلى بقية سرد قصة أورشليم .يبدأ إنجيل متى الإصحاح العشرين بمثل صاحب الأرض والعمال من الآيات ٢١ إلى ١٦ .وكما ذكرنا في الإصحاح السابق، فإن .هذا المثل، وهو الجزء الأخير من نقاشنا، هو في الواقع خاتمة إجابة يسوع على سؤال بطرس في الآية ١٩ :٢٧ :أما القول المشئوم" :الأوائل يكونون آخرين والآخرون أولين"، فيضع المثل بين قوسين، قارن بين الآيتين ١٩ :٣٠ و٢٠ :١٦ .يلي المثل ذكرٌ مهم لأورشليم فيما يتعلق بنبوءة يسوع الثالثة عن آلام المسيح، من الآيات ٢٠ .١٧ إلى ١٩

ثم تعبر أم أطفال زبدي عن طموحاتها لابنها في الآيات 20 إلى 28 .وينتهي الفصل بشفاء رجلين أعمى في أريحا مع اقتراب يسوع من أورشليم في الآيات 29 إلى 34 .ومن المهم أن نلاحظ أن إنجيل متى 20 يدور حول قرب .يسوع من أورشليم وخطته للذهاب إلى هناك

تزداد نبوءته عن آلامه دراماتيكيةً بفضل قربه من أورشليم .قارن بين مقاطع مثل ١٩:١٧ و١٨ و٢٩، وانظر إلى الإصحاح الثاني، الآية ١ والآية ٣، ٣:٥، ٤:٢٥، ٥:٣٥، ١٥:١، ١٦:٢١، ٢١:١ و١٠، ٢٣:٣٧ .تطلب أم ابني زبدي في ساعة متأخرة من مسيرة يسوع الأرضية، ويؤكد رد يسوع أن خدمته المتواضعة للبشرية تتضمن موته

التضحيوي)٢٠:٢٨ .(يُبرز شفاء العميان الثلاثة اعترافهم المسياني بأن يسوع هو حقًا ابن الله .هذا اعترافٌ .سرعان ما تردد صداه في أورشليم عند الدخول المنتصر، كما هو مذكور في ٢٠ الآيتين ٣٠ و٣١، ٢١:٩ و١٥

،كل هذه الأمور تثير اهتمام القارئ بالأحداث غير القانونية التي ستحدث في أورشليم .وبينما نواصل القراءة نصل إلى الجزء من هذا الإنجيل الذي كان متى يروي لنا أحداثه منذ البداية، وهو الوقت الذي يذهب فيه ربنا إلى المدينة العظيمة، المدينة المقدسة، أورشليم، ليُرفض من قِبل القادة، وليُتمم فداء شعبه ويرسلهم في .رسالة إلى العالم